

## الأدب المفرد في الرد على من أنكر ذكر الله بالاسم المفرد

<https://elmoheba.yoo7.com/t3940-topic>

الذكر بالاسم المفرد وأدلته من الكتاب والسنة وأقوال العلماء

الذكر بالاسم المفرد لا شيء فيه، ولا دليل على حرمة، بل جاء الدليل

على مشروعيته الكثير من الأدلة كما سنري

والمسلم لا يحتاج لدليل حتى يقول «الله» هكذا مجردة، طالما أنه يشعر بمعاني التعظيم والأنس والذكر، وطالما أن الذكر باسم الله المجرّد لا يتعارض مع أصول الاعتقاد ومبادئ الإسلام،

يقول الشيخ علي محفوظ في كتابه هذا ص ٢٩٥ :

( الذكر بالاسم المفرد لا مانع منه شرعا إذا لم يرد نهي عنه من الشارع يفيد كراهته أو تحريمه ) اه

الآيات القرآنية

١- (وَاللّٰهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ

سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ( الأعراف / ١٨٠ )

٢- وفي سورة الإسراء: (( قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا

تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ

ذَلِكَ سَبِيلًا)({{١٠}}))

٣- وفي سورة الحشر (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ

الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ)({{٢٤}})

٤- قال تعالى "وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ" {المزمل:٨}

٥- قوله تعالى : ( واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا )

٦- وقوله تعالى : ( واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا )

٧- وقوله تعالى : ( ومن أظلم ممن متع مساجد الله أن يذكر فيها  
اسمه )

٨- وقوله تعالى : ( في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه )

٩- وقوله تعالى : ( ويذكروا اسم الله في أيام معلومات )

فهذه الآيات تحت على ذكر الله والدعاء بأسماء الله الحسنى واسماء الله معروفة فمن قال الله

او اللطيف اللطيف فقد ذكر الله عز وجل وحقق الأمر القرآني الوارد في الآيات الكريمة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً، من

أحساها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر " متفق عليه

ولا نعلم لماذا يعترض المعترض والآيات صريحة فهل

الله ليس من أسماء الله تعالى؟

هل اللطيف او الرحمن ليس من أسماء الله تعالى؟

فمن قام بالذكر باسم من اسماء الله فقد قام بالمطلوب

والأسماء الإلهية مشروعة للتعبّد بتلاوتها بمقتضى قوله جلت قدرته : ( والله الأسماء  
الحسنى فادعوه بها / الأعراف آية / ١٨٠ )

وهي مفردة، ومع كونها مفردة تنص الآية الكريمة على كَيْفِيَّة الدعاء بها من جهة الصيغة  
أو التركيب ونحوه .

وإن التفكير في معاني أسماء الله تعالى وصفاته مشروع ، والمكرر لاسم الجلالة ( الله ) إنما  
هو يتفكر في معاني أسماء الله تعالى ، فكلما قال : ( الله ) فإنه يتذكر معنى اسم من أسماء  
الله أو صفة

من صفاته .

وإذا كرر اسماً آخر من أسمائه تعالى مثل ( العليم ) فإنه يظل يتفكر في معنى ذلك الاسم  
كلما ذكره ، هذا كله لمن يذكر بحضور القلب رزقنا الله ذلك

قال تعالى: (( قد افلح من تزكى \* و ذكر اسم ربه فصلى ))

قال البيضاوي:

وذكر اسم ربه: بقلبه ولسانه فصلى كقوله : أقم الصلاة لذكري ويجوز أن يراد بالذكر تكبيرة التحريم ، وقيل تزكى تصدق للفطر وذكر اسم ربه كبره يوم العيد فصلى صلاته .

و في تفسير فتح القدير:

وذكر اسم ربه فصلى: قيل المعنى: ذكر اسم ربه بالخوف فعبدته وصلّى له، وقيل ذكر اسم ربه بلسانه فصلى: أي فأقام الصلوات الخمس ...

قال تعالى: (( و اذكر اسم ربك بكرة و أصيلاً ))

قال القرطبي في تفسير هذه الآية:

((يقول تعالى ذكره : واذكر يا محمد اسم ربك فادعه به وتبتل إليه تبتيلاً يقول : وانقطع إليه انقطاعاً لحوائجك وعبادتك دون سائر الأشياء غيره)) اهـ

و في تفسير فتح القدير:

((واذكر اسم ربك أي ادعه بأسمائه الحسنی، وقيل اقرأ باسم ربك في ابتداء صلاتك، وقيل اذكر اسم ربك في وعده ووعيده لتوفر على طاعته وتبعد عن معصيته، وقيل المعنى: دم على ذكر ربك ليلاً ونهاراً واستكثر من ذلك.)) اهـ

وأسماء الله معروفة فمن قال الله الله

او اللطيف اللطيف فقد ذكر الله عز وجل ، وحقق الأمر القرآني الوارد في الآيات الكريمة.

قال الشيخ ابن البيطار في كتابه حلية البشر بتاريخ القرن الثالث عشر ٣٨٧/١ :

( وما أتى الذكر قط إلا بالاسم " الله " خاصة

معرى عن التقييد فقال: " اذكروا الله ذكراً كثيراً " وما قال بكذا وقال : " ولذكر الله أكبر " ولم يقل بكذا وقال : " حتى لا يبقى على وجه الأرض من يقول : الله الله " فما قيده بأمر زائد على هذا اللفظ ) اهـ

الأحاديث الشريفة والآثار

حديث أنس رضي الله عنه :

ففي صحيح مسلم ١٣١/١ : ( عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض : ( الله الله ) اهـ

وفي لفظ لمسلم ١٣١/١ : ( لا تقوم الساعة على أحد يقول : ( الله الله ) اهـ

والمسلم لا يحتاج لدليل حتى يقول «الله» هكذا مجردة

قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً}

(الأحزاب: ٤١)

قال تعالى "وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ" {المزمل: ٨}

قال ثابت البناني :

كان سلمان في عصابة يذكرون الله، فمر النبي صلى الله عليه وسلم فكفوا، فقال : «ما كنتم تقولون؟» قلنا : نذكر الله يا رسول الله. قال : «إني رأيت الرحمة تنزل عليكم فأحببت أن

أشارككم فيها» ، ثم قال : «الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معهم»

أخرجه الحاكم في المستدرک ، ج ١ ص ٢١ ، وأبو نعیم في الحلیة ، ج ١ ص ٣٤٢

حديث ابن عمر رضي الله عنه :

في الجواب الكافي لابن القيم ص ٣١ :

( روى ابن أبي الدنيا عن

ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبه، ووزراء فجرة، و أعوانا خونة، و عرفاء ظلمة، و قراء فسقة سيماهم سيما الرهبان ، وقلوبهم أنتن من الجيف، أهواؤهم مختلفة فيتيح الله لهم

فتنة غبراء مظلمة فيتهاوكون فيها والذي نفس محمد بيده لينقضن الإسلام عروة عروة

حتى لا يقال : ( الله الله ) اه .. ( ومعني فيتهاوكون فيها ) أي يتساقطون فيها ...

حديث علي رضي الله عنه :

في مستدرک الحاكم ٥٩٦/٤ : ( عن محمد بن الحنفية قال : كنا عند علي رضي الله عنه فسأله رجل عن المهدي فقال علي رضي الله عنه هيهات ثم عقد بيده سبعا فقال ذاك يخرج

في آخر الزمان إذا قال الرجل : ( الله الله ) قتل ... ) اه

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، قال الذهبي في التلخيص : على شرط البخاري ومسلم

الرد على الشبهات التي يوردها المعترض في الاستدلال بالأحاديث السابقة

١- المعنى ان لا يكون هناك ذكر لله تعالى في الارض

فنقول المعنى

يشمل بالتأكيد لا يذكر اسم الله في الارض ومنها اسماء الله الحسنی بالطبع .

وتكرار اللفظ يدل علي الذكر

وقال ملا علي القاري في مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢٢٦/٥ :

( أي لا يُذكَرُ اللهُ فلا يبقى حكمة في بقاء الناس، ومن هذا يُعرَفُ أن بقاء العالم ببركة العلماء العاملين والعباد الصالحين وعموم المؤمنين، وهو المراد بما قال الطيبي رحمه الله: معنى حتى لا

يُقَالَ اللهُ، اللهُ حتى لا يُذكَرَ اسمُ اللهُ ولا يُعْبَدَ ) اهـ

وقال الشيخ عبد الفتاح قديش في الذكر بالاسم المفرد بين المجيزين والمانعين

فإن قيل : إن الأحاديث السابقة ليس المراد بها أفراد اسم الله وإنما هناك تقدير في الكلام مثل يا الله أو لا إله إلا الله أو سبحان الله أو نحو ذلك

فالجواب : أن التقدير لا يظهر في الأحاديث وإن سلمنا أنها كلها فيها تقدير فيقال : إن ذكر الذكور بالاسم المفرد هو كذلك ، ففيه تقدير بحسب الحال وعلى فرض عدم التقدير فلا مانع من ذلك

وإن قيل : إن المقصود بالحديث حتى لا يبقى من يؤمن بالله

فالجواب : أن تكرار اللفظ يدل على إرادة الذكر قال الشيخ العلاوي في رسالته في الاسم المفرد ص ١٩ :

( وأبلغ شاهد يعتمد عليه في هذا الحديث هو مجيء لفظ الجلالة مكررا فكان صريحا في إرادته ذكر ذلك الاسم أما لو جاء غير مكرر لاحتمل أن يكون المراد به : حتى لا يبقى على وجه الأرض من يعتقد وجود الله أما مع وجود التكرار فلا احتمال ) اهـ

وإن قيل : إن بعض ما ذكر في الأحاديث والآثار هو في تكرار الاسم المفرد وليس في الذكر بالاسم المفرد

فالجواب : أنه لا فرق فإذا دلت الأحاديث والآثار على جواز تكرار الاسم المفرد فلا فرق بين أن يكون التكرار للذكر أو لغير الذكر قال الشيخ علي محفوظ في كتابه ( مضار الابتداء )

ص ٢٩٤ عن البناني :

( اعلم أن ذكر الاسم المفرد المعظم مجردا عن التركيب بجمله ، وهو قول : ( الله الله ) مما تداولته السادات الصوفية واستعملوه بينهم ...

إلى إن قال : وفي الصحيح لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض :

( الله الله ) وهو شاهد في الجملة بذكر هذا الاسم وحده لا سيما على رواية النصب ولا نزاع في جواز التلفظ بالاسم الكريم وحده فأى مانع أن

يكرره الإنسان مرات كثيرة وكونه لم ينقل عن السلف لا يقتضي منعه ولا كراهته وكم أشياء لم تكن في عهد السلف مع أنها جائزة ) اه

وأما النظر :

فإن التفكير في معاني أسماء الله تعالى وصفاته مشروع ، والمكرر

لاسم الجلالة ( الله ) إنما هو يتفكر في معاني أسماء الله تعالى ،

فكلما قال : ( الله ) فإنه يتذكر معنى اسم من أسماء الله أو صفة

من صفاته .

وإذا كرر اسما آخر من أسمائه تعالى مثل ( العليم ) فإنه يظل يتفكر

في معنى ذلك الاسم كلما ذكره ، هذا كله لمن يذكر بحضور القلب

رزقنا الله ذلك

فإن قيل : بما أنه يوجد من قال بكراهة الذكر بالاسم المفرد فالأحوط إذن هو اجتنابه

فالجواب : أن اجتناب ما اختلف في كراهته احتياطا إنما يكون إذا كان الخلاف دائرا بين الكراهة والإباحة أما إذا كان الخلاف دائرا بين كراهته واستحبابه فليس من الأحوط حينئذ اجتنابه بل من الأحوط فعله ، قال الأجهوري في شرحه على خليل : ( قال المواق : ما اختلف في

ندله وكرهته ففعله أفضل ، وهكذا ما اختلف في سنيته وكرهته لا يكون أحط رتبه من  
المباح بل نصوا على ما اختلف في مشروعيته أنه أرفع درجة من المباح ( اه

من رسالة العلاوي في الاسم المفرد ص

٢٠ انتهى

شعار الصحابة في غزوة بدر احد احد :

في سيرة ابن هشام ١٨٢/٣ : ( وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم  
بدر: أحد أحد ) اه

قصة بلال رضي الله عنه :

ففي مصنف عبد الرزاق ٢٣٤/١١ وشعب البيهقي ٢٣٨/٢ وتاريخ

ابن عساكر ٤٤٣/ ١٠ والاستيعاب لابن عبد البر ١٨١/١ :

( عن معمر عن عطاء الخراساني قال : كنت عند سعيد بن المسيب فذكر بلالا رضي الله  
تعالى عنه فقال: كان شحيحا على دينه و كان يعذب في الله عز وجل ، و كان يعذب على  
دينه فإذا أراد المشركون أن يقاربهم قال : ( الله الله ) اه

وفي مصنف ابن أبي شيبة ٣٩٦/٦ ومسنند أحمد ٤٠٤/١ وسنن ابن

ماجه ٥٣/١ وصحيح ابن حبان ٥٥٨/١٥ ومستدرک الحاكم في

٣٢٠/٣ : ( عن ابن مسعود قال : ... فما منهم من أحد إلا وقد واتاهم على ما أرادوا إلا  
بلالا فإنه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فأخذوه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون  
به في شعاب مكة وهو يقول : ( أحد أحد ) اه

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص :

صحيح وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢٣/١ : هذا إسناد رجاله ثقات

الرد على الشبهات في قصة بلال

يعترض المعترض بقوله ان سيدنا بلال رضي الله عنه كان تحت التعذيب

وكان يؤمر بالشرك ويعذب فكان يرد عليهم بقوله أحد أحد) أي واحد لا أشرك به. فهو لم  
يكن إلا رداً على من يأمره بالشرك، فهو في مقام الرد.

فنقول:

إن استخدام سيدنا بلال رضي الله عنه للفظ المفرد لهو دليل قاطع عليكم اذ لم ينكر عليه احد قوله أنه ولا فرق فإذا دلت الأحاديث والآثار على جواز تكرار الاسم المفرد وعدم منعه أو تحريمه جاز الذكر به في جميع الأحوال.

وانما الأصل الدليل الوارد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وجوازه وكذلك عند الذاكر القصد من الذكر المفرد التفكير في معاني أسماء الله تعالى وصفاته وهو مشروع والمكرر لاسم الجلالة ( الله ) إنما هو يتفكر في معاني أسماء الله تعالى ، فكلما قال : ( الله ) فإنه يتذكر معنى اسم من أسماء الله أو صفة من صفاته . وإذا كرر اسماً آخر من أسمائه تعالى مثل ( العليم ) فإنه يظل يتفكر في معنى ذلك الاسم كلما ذكره

ويرد عليكم في ذلك الإمام ابن رجب

-الإمام ابن رجب الحنبلي :

في جامع العلوم والحكم ٤٤٦/١ : ( المحب اسم محبوبه لا يغيب عن قلبه فلو كلف أن ينسي ذكره لما قدر ولو كلف أن يكف عن ذكره بلسانه لما صبر كيف ينسي المحب ذكر حبيب اسمه في فؤاده مكتوب كان بلال كلما عذبه المشركون في الرمضاء على التوحيد يقول أحد أحد

، فإذا قالوا له قل واللات والعزى قال لا أحسنه يراد من القلب نسيانكم وتأبي الطباع على الناقل وكلما قويت المعرفة صار الذكر يجري على لسان الذاكر من غير كلفة

حتى كان بعضهم يجري على لسانه في منامه : ( الله الله ) ، ولهذا يلهم أهل الجنة التسبيح كما يلهمون النفس وتصير لا إله إلا الله لهم كالماء البارد لأهل الدنيا ) اه

عن علي رضي الله عنه قال :

(لما كان يوم بدر قاتلت شيئاً من قتال ثم جننت إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فإذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم لا يزيد عليها ثم ذهبت فقاتلت ثم جننت فإذا النبي - صلى الله عليه وسلم - ساجد يقول يا حي يا قيوم فلم يزل يقول ذلك حتى فتح الله عليه

[كنز العمال ٢٩٩٥١]

أخرجه النسائي في الكبرى (١٥٦/٦ ، رقم ١٠) ، والبخاري

(٢٥٤/٢ ، رقم ٦٦٢) ، وأبو يعلى (٤٠٤/١ ، رقم ٥٣٠)

، والحاكم (٣٤٤/١ ، رقم ٨٠٩) ، والضياء (٣٥٥/٢ ، رقم

و قال الحاكم في «المستدرک» هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ،  
وليس في إسناده مذكور بجرح « وقال الهيثمي مجمع الزوائد رواه  
البيزار وإسناده حسن ورواه أبو يعلى. وابن سعد في الطبقات الكبرى (٧٣٨) .  
هل بعد فعل النبي وأمر النبي صلى الله على و سلم اعتراض على من يقول يا حي يا حي  
يا قيوم يا قيوم.

إن جاز لنا ان نقول يا حي يا حي يا قيوم يا قيوم يا ذا الجلال و الإكرام يا ذا  
الجلال و الإكرام ونلظوا ونكرر و نقول احد احد او بأى من الاسماء  
الحسنى جاز ان نقول يا الله يا الله يا لطف يا لطف الله الله  
من قال بالمشروعية

١- الإمام ابي حنيفة النعمان (٨٠ هـ / ١٥٠ هـ)

فقد ذكر صاحب البدائع ما نصه : «ولأبي حنيفة أن النص معلول بمعنى التعظيم، وأنه  
يحصل بالاسم المجرد، والدليل عليه أنه يصير شارحاً بقوله : لا إله إلا الله، والشروع إنما  
يحصل بقوله : (الله) لا بالنفي».

بدائع الصنائع، للكاساني، ج ١ ص ١٣١ .

٢- الإمام أبو الحسين النوري توفى (٢٩٥ هـ) :

في تفسير السلمى ٢٩/١ : ( وحكى أن أبا الحسين النوري بقي في منزله سبعة أيام لم يأكل  
ولم ينام ولم يشرب ويقول في ولهه ودهشه :

( الله الله ) وهو قائم يدور فأخبر الجنيد بذلك فقال : انظروا أمحفوظ عليه أوقاته أم لا فقبل  
إنه

يصلي الفرائض فقال الحمد لله الذي لم يجعل للشيطان عليه سبيلاً ثم قال قوموا حتى نزوره  
إما نستفيد منه أو نفيده فدخل عليه وهو في ولهه قال : يا أبا الحسين ما الذي دهاك قال  
أقول :

( الله الله ) زيدوا علي ... ) اه

وفي التعرف للكلاباذي ١٣١ :

( والفاني يكون محفوظا في وظائف الحق كما قال الجنيد وقيل له إن أبا الحسين النوري قائم في

مسجد الشونيزي منذ أيام لا يأكل ولا يشرب ولا ينام وهو يقول :

( الله الله ) ويصلي الصلوات لأوقاتها فقال بعض من حضره : إنه صاح فقال الجنيد : لا ولكن أرباب المواجيد محفوظون بين يدي الله في مواجيدهم فإن رد الفاني إلى الأوصاف لم يرد إلى أوصاف نفسه ولكن يقام مقام البقاء بأوصاف الحق ) اه

وفي شعب البيهقي ٤٥٢/٥ :

( أخبرنا أبو محمد بن يوسف ، سمعت أبا العباس عبد العزيز بن عمر المسعودي ، بدينور ، يقول : حكى لنا عن أبي الحسين النوري ، أنه بقي في مسجد سبعة أيام ولياليها ، لا يأكل ، ولا يشرب ، ولا ينام ، يجيء من أول المسجد إلى آخره ، فأبلغ ذلك الجنيد ، وابن عطاء ، والشبلي ، فجاءوا فوقفوا عليه ، فقيل له : هذا الجنيد وابن عطاء والشبلي ، ففتح عينيه فنظر إليهم ، فقال له الجنيد : ما أدري دهاك ما أنت فيه ، أخبرنا ، فقال النوري : أنا أقول : الله ، تزيدوا على قول الله ؟ ، فقال الشبلي : إن كنت تقول : ( الله بالله ) فالمنة لله فيما تقول ، وإن كنت تقول : الله بك ، فليس لك من الله شيء ، قال : فسجد ، فقال : أنا تائب ، أنا تائب ، أنا تائب ، فقال الجنيد : إن سيوف الشبلي تقطر دما ) اه

-الإمام الجنيد توفي ( ٢٩٧ هـ ) :

قال الجنيد : ( ذاكر هذا الاسم ( الله ) ذاهب عن نفسه، متصل بربه، قائم بأداء حقه، ناظرٌ إليه بقلبه، قد أحرقت أنوار الشهود صفات بشريته )

اه نور التحقيق لحامد صقر ص ١٧٤

٣- الإمام الشبلي ( ٢٤٧ هـ / ٣٢٤ هـ ) :

في طبقات المناوي ٥٦٠/١ في ترجمة الشبلي ونحوه في مفتاح الفلاح

لابن عطاء الله ص ٣٧ : ( قال له رجل : لم تقول : الله ، ولا تقول : لا إله إلا الله ؟ فقال : أستحي من ذكر كلمة النفي في حضرته قال له : أريد أعلى قال : لا أبغي به ضدا

قال : أريد أعلى قال : أخشى أن أوجد في وحشة الجحد ، وفي رواية : أخاف أن أموت عند الإنكار فلا أصل إلى القرار قال : أريد أعلى قال : قال الله تعالى : ( قل الله ثم ذرهم

( ... )

فصعق الرجل ففارقت روحه فتعلقت أولياؤه بالشبلي وادعوا عليه بثأره فخرجت الرسل من الخليفة فسأله عن الجواب ؟ فقال : روح حنت فرنت فدُعيت فأجابت فما ذنب الشبلي فصاح الخليفة : خلوه فلا ذنب له ) اه

ومعنى قوله : ولا تقول : لا إله إلا الله أي لم تذكر الله بقولك : ( الله الله ) ولا تذكره بقولك : ( لا إله إلا الله ) ؟ وذلك في نهايته ، فكان جوابه تلك الأوجه المذكورة ، وهذه الأمر واضح وإنما نبهنا عليه كي لا يتوهم متوهم أن الشبلي لا يقول : لا إله إلا الله

٤- حجة الإسلام الغزالي (ت ٥٠٥هـ):

في الإحياء ٧٧/٣ : ( وعند ذلك يلقنه ذكرا من الأذكار حتى يشغل به لسانه وقلبه فيجلس ويقول مثلا ( الله الله ) أو سبحان الله سبحان الله أو ما يراه الشيخ من الكلمات فلا يزال يواظب عليه حتى تسقط حركة اللسان وتكون الكلمة كأنها جارية على اللسان من غير تحريك ثم لا يزال يواظب عليه حتى يسقط الأثر عن اللسان وتبقي صورة اللفظ في القلب ثم لا يزال كذلك حتى يمحي عن القلب حروف اللفظ وصورته وتبقى حقيقة معناه لازمة للقلب حاضرة معه غالبية عليه قد فرغ عن كل ما سواه ) اه

٥- أبو الوقت السجزي (٤٥٨-٥٥٣ هـ) :

في سير النبلاء ٣٠٩/٢٠ وتاريخ الإسلام للذهبي ٣٦٥/٨ في ترجمة أبي الوقت السجزي :  
( فرفع طرفه إليه وتلا ( يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ) فدهش إليه هو ومن حضر من الأصحاب ولم يزل يقرأ حتى ختم السورة وقال ( الله الله الله ) وتوفي وهو جالس على السجادة ) اه

٦- الإمام ابن المظفر ولد (٥١٤هـ):

في تاريخ الإسلام للذهبي ٤٣/٩ :

( محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر ابن رئيس الرؤساء أبي القاسم ... وخرج من بيته

حاجاً في رابع ذي القعدة، فضربه واحد من الباطنية أربع ضربات على باب قطفتا، فحمل إلى دار هناك، فلم يتكلم، إلا أنه كان يقول : ( الله الله ) وقال: ادفنوني عند أبي ، ثم مات بعد الظهر، رحمه الله تعالى.) اه

٧- الإمام عبد القادر الجيلاني (٥٦١هـ)

٨- والدمياطي :

في حاشية إعانة الطالبين للدمياطي ١٠/١ : ( قال سيدي عبد القادر الجيلاني : الله هو الاسم الأعظم وإنما يستجاب لك إذا قلت : ( الله ) وليس في قلبك غيره .ولهذا الاسم خواص وعجائب منها أن من داوم عليه في خلوة مجردا بأن يقول ( الله الله ) حتى يغلب عليه منه حال شاهد عجائب الملكوت ... ) اه

٩-الإمام أحمد الرفاعي ( ٥١٢ هـ - ٥٧٨ هـ ) :

في البرهان المؤيد ص ٦٤ : (... ترى أن أحدهم كالغائب على حال الحاضر كالحاضر على حال الغائب يهتزون اهتزاز الأغصان التي تحركت بالوارد لا بنفسها يقولون : ( لا إله إلا الله ) ولا تشتغل قلوبهم بسواه يقولون : ( الله ) ولا يعبدون إلا إياه يقولون : ( هو ) وبه لا غيره يتباهون إذا غناهم الحادي يسمعون منه التذكار فتعلوا همتهم في الأذكار ) اه

١٠-الإمام أبو العباس المرسى ولد (عام ٦١٦ هـ):

قال أبو العباس المرسى : ( ليكن ذكرك ( الله، الله ) فإن هذا الاسم سلطان الأسماء، وله بساط وثمره، فبساطه العلم، وثمرته النور، فينبغي الإكثار من ذكره ، لتضمنه جميع ما في لا اله إلا الله من العقائد والعلوم والآداب والحقائق... إلخ) اه نور التحقيق لحامد صقر ص

١٧٤

١١-الإمام الرازي (٥٤٣ هـ ٦٠٦١ هـ):

قال الرازي في تفسيره ١٥٥/١ : ( أما قوله : ( الله ) فاعلموا أيها الناس أنني أقول طول حياتي ( الله ) ، فإذا مت أقول ( الله ) ، وإذا سئلت في القبر أقول ( الله ) ، وإذا جئت يوم القيامة أقول ( الله ) ، وإذا أخذت الكتاب أقول ( الله ) ، وإذا وزنت أعمالي أقول الله ، وإذا جزت الصراط أقول ( الله ) ، وإذا دخلت الجنة أقول ( الله ) ، وإذا رأيت الله قلت ( الله ) اه وقال الرازي في كتابه عجائب القرآن ص ١٣٧ في مسألة الذكر بالاسم

المفرد ما ملخصه : ( اختلف المحققون في ذلك :

- فقال الأكثر : يكون الابتداء ب ( لا إله إلا الله ) والانتهاء ب

( الله الله )

- ومنهم من واطب في الابتداء والانتهاء على ( لا إله إلا الله )

وحجتهم أن القلب مشحون بغير الله فلا بد من النفي لغير الله

- وأما الآخرون فلهم وجوه :

١- أن نفي الغير عدم لأن النفي عدم

٢- أن الذاكر حين ينطق بالنفي لعله لا يمهل ليصل إلى الإثبات فيبقى

في النفي والجحود والنفي هنا إنما أريد لأجل الإثبات

٣- أن في المواظبة على ذلك تعظيم لله لأن الاشتغال بنفي الأغيار

دليل على شغل القلب بالأغيار أما من اشتغل بالاسم المفرد فهو مشتغل

بالله وحده فأين أحدهما من الآخر

٤- أن نفي الشيء إنما يحتاج إليه عند خطور ذلك الشيء بالبال وذلك

يكون عند نقص الحال أما الكاملون فلا يخطر ببالهم الشريك فلم يكفوا

بنفيه ولا يخطر ببالهم إلا الله فلا جرم يكفيهم أن يقولوا : ( الله الله )

٥- قوله تعالى ( قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ) فأمره

بذكر الله ومنعه من الخوض معهم باللعب ) اه كلام الرازي بتصرف

١٢- الإمام الجريري :

في رسالة القشيري ص ٢١٧ : ( سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت الحسين بن

يحي يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجريري يقول : كان بين أصحابنا رجل

يكثر من أن يقول : ( الله الله ) فوقع يوماً على رأسه جذع فانشج رأسه ووقع الدم فكتب

على الأرض : الله الله ) اه

١٣ - الإمام صدر الدين القونوي توفي ( ٦٧٢ ) :

وفي تفسير إسماعيل حقي روح البيان ٣٣٤/٤ :

( قال الشيخ الكبير صدر الدين القونوي قدس سره : أكدته بالتكرار ولا شك أن لا

يذكر الله ذكراً حقيقياً وخصوصاً بهذا الاسم الأعظم الجامع المنعوت بجميع الأسماء إلا

الذي يعرف الحق بالمعرفة التامة وأتم الخلق معرفة بالله في كل عصر ) اه

١٤ - الإمام العز ابن عبد السلام ( ٥٧٨-٦٦٠هـ )

جاء عن العز انه منع الذكر المفرد وكان هذا في بداية حياته ونقل عنه

ولكن هناك قول آخر مأثور عن العز ابن عبد السلام غير هذا و القول الأول بالمنع من الإمام العز كان في أول الأمر قبل أن يصحب الصوفية ثم لما صحبتهم صار يثني عليهم ويمدحهم كما ذكر ذلك عنه الإمام السبكي في طبقاته الكبرى والإمام المناوي في طبقاته الكبرى أيضا

يقول السبكي

(( وذكر (أي القاضي عز الدين الهكاري) أن الشيخ لبس خرقة التصوف من شهاب الدين السهروردي، وأخذ عنه، وذكر أنه كان يقرأ بين يديه ((رسالة القشيري)) فحضره مرة الشيخ أبو العباس المرسى لما قدم من الإسكندرية إلى القاهرة فقال له الشيخ عز الدين: تكلم على هذا الفصل. فأخذ الشيخ المرسى يتكلم والشيخ عز الدين يزحف في الحلقة ويقول: اسمعوا هذا الكلام الذي هو حديث عهد بربه. وقد كانت للشيخ عز الدين اليد الطولى في التصوف وتصانيفه قاضية بذلك)) الطبقات(٨/٢١٤-٢١٥).

قال السيوطي رحمه الله تعالى في ترجمة العز :

(( له كرامات كثيرة ولبس خرقة التصوف من الشهاب السهر وردي. وكان يحضر عند الشيخ أبي الحسن الشاذلي ، ويسمع كلامه في الحقيقة ويعظمه)).

[حسن المحاضرة (٢٧٣/١) دار الكتب العلمية]

قال الذهبي في كتابه (العبر في خبر من غبر)بيروت دار الكتب العلمية ١٩٨٥ ط(١) ج(٣) ص ٢٩٩ د.ت

وعز الدين شيخ الإسلام أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي الدمشقي الشافعي.

ولد سنة ثمان وسبعين وحضر أحمد بن حمزة ابن الموازيني وسمع من عبداللطيف بن أبي سعد والقاسم بن عساكر.

وبرع في الفقه والأصول والعربية ودرس وأفتى وصنف وبلغ رتبة الاجتهاد.

وانتهت إليه رئاسة المذهب مع الزهد والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصلابة في الدين.

قال قطب الدين: كان مع شدته فيه حسن محاضرة بالنوادير والأشعار،

يحضر السماع ويرقص.

مات في عاشر جمادى الأولى وشيعه الملك الظاهر)

ويشهد لذلك كلام العز المثبوث في قواعده وغيرها من كتبه وقد تراجع عن أقوال كثيرة في البدعة وغيرها.

وما ذكره الشعراني في الأنوار القدسية ص ٧٢ حيث قال :

( كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول : اختلف العلماء في أيما أفضل قول العبد : ( الله الله الله ) أو ( لا إله إلا الله ) فذهب قوم من الصوفية إلى أن ذكر الجلالة أفضل للمبتدئ وذهب جمهور الصوفية والمحدثين والفقهاء إلى أن لا إله إلا الله أفضل للمبتدئ والمنتهي وذهب قوم إلى أن لا إله إلا الله ذكر المبتدئ وقول الله الله فقط ذكر المنتهي ولكل من الأقوال الثلاثة وجه انتهى ) انتهى كلام الشعراني

١٥-الإمام الزبيدي صاحب الجمع بين الصحيحين المتوفى سنة (٦٢٩هـ):

في سير النبلاء ٣١٨/٢٠ وفي تاريخ الإسلام للذهبي ٣٧٧/٨ :

في ترجمة الزبيدي : ( قال ابن عساكر : قال ولده إسماعيل كان أبي في كل يوم وليلة من أيام مرضه يقول : ( الله الله ) نحواً من خمسة عشر ألف مرة فما زال يقولها حتى طفى ) اه

[16]-center]الإمام بن عطاء الله الاسكندري (٦٥٨ هـ - ٧٠٩ هـ):

قال في مفتاح الفلاح ص ٣٥: ( منهم من اختار لا إله إلا الله محمد

رسول الله في الابتداء والانتهاه ومنهم من اختار لا إله إلا الله في الابتداء ، وفي الانتهاه الاقتصار

على الله وهم الأكثرون ، ومنهم من اختار ( الله الله ) ... )

اه

ثم قال ص ٣٨ في ذكر حجج من قال بالاسم المفرد : ( ووجه القول بهذا الذكر المفرد :

- أنه المقصود فهو بالذكر أولى

- ولأن ذاكر لا إله إلا الله قد يموت بين النفي والإثبات
- ولأنه أسهل على اللسان وأقرب لإحاطة القلب به
- ولأن نفي العيب عن يستحيل عليه العيب عيب
- ولأن الاشتغال بهذه الكلمة مشعر بتعظيم الحق بنفي الأغيار إلا أن نفي الأغيار يرجع في الحقيقة إلى شغل القلب بالأغيار ...
- وأيضا نفي الشيء إنما يحتاج إليه عند خطور ذلك الشيء بالبال وخطور ذلك الشيء لا يكون إلا عند نقصان الحالة ...
- وأيضا قال الله ( قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ) اه
- وقال في معرض تدرج السالك بالأذكار ص ٤٠ : ( فإذا ظهر لك ثماره وتبين لك أسراراه فعند ذلك تصير أهلا للذكر الفرد فتقول : )
- الله الله ( مستديما لذلك ) اه

١٧-الإمام الغرناطي الكلبي (٦٩٣ هـ ٧٤١ هـ):  
قال في تفسيره المسمى التسهيل ٦٤/١ :

( وأما الأسماء التي معناها الاطلاع والإدراك كالعليم والسميع والبصير والقريب وشبه ذلك فثمرتها المراقبة وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فثمرتها شدة المحبة فيه والمحافظة على اتباع سنته وأما الاستغفار فثمرته الاستقامة على التقوى والمحافظة على شروط

التوبة مع إنكار القلب بسبب الذنوب المتقدمة ) اه  
١٨-الإمام ابن رجب الحنبلي ( ٧٣٦ - ٧٩٥ هـ):

في جامع العلوم والحكم ٤٤٦/١ : ( المحب اسم محبوبه لا يغيب عن قلبه فلو كلف أن ينسي ذكره لما قدر ولو كلف أن يكف عن ذكره بلسانه لما صبر كيف ينسي المحب ذكر حبيب اسمه في فؤاده مكتوب كان بلال كلما عذبه المشركون في الرمضاء على التوحيد يقول أحد أحد

، فإذا قالوا له قل واللات والعزى قال لا أحسنه يراد من القلب نسيانكم وتأبي الطباع على الناقل وكلما قويت المعرفة صار الذكر يجري على لسان الذاكر من غير كلفة

حتى كان بعضهم يجري على لسانه في منامه : ( الله الله ) ، ولهذا يلهم أهل الجنة التسبيح كما يلهمون النفس وتصير لا إله إلا الله لهم كالماء البارد لأهل الدنيا ) اه

١٩- الإمام أحمد زروق المالكي (٨٤٦ هـ - ٨٩٩ هـ):

في كتاب ( مضار الابتداء للشيخ على محفوظ ) ص ٢٩٤ عن الشيخ زروق :

( ولهذا اختاره المشايخ [ أي الذكر بالاسم المفرد " < ورجحوه على سائر الأذكار وجعلوا له خلوات ووصلوا به إلى أعلى المقامات والولايات وإن كان فيهم من اختار في الابتداء ) لا إله

إلا الله ) وفي الانتهاء ( الله الله ) اه

٢٠- الإمام ابن أمير الحاج (٨٧٩)

٢١- وابن عابدين (ت: ١٢٥٢ هـ):

قال في التقرير والتحبير ٧/١ :

( روى هشام عن محمد بن الحسن قال سمعت أبا حنيفة رحمه الله يقول : اسم الله الأعظم هو الله

وبه قال الطحاوي وكثير من العلماء وأكثر العارفين ، حتى أنه لا ذكر عندهم لصاحب مقام فوق الذكر به وقد علم من هذا وجه تخصيص الحمد به دون غيره من أسمائه تعالى ) اه ونقله ابن عابدين في حاشيته على

شرح الحصكفي مستدلا مستحسننا ٥/١

فائدة في الاسم الأعظم :

اختلف في اسم الله الأعظم على أقوال كثيرة لكن الذي عليه الأكثر هو

أنه لفظ الجلالة ( الله ) قال ابن النجار الفتوحى في شرح الكوكب

ص ٤ : ( اسم " الله " علم للذات ومختص به فيعم جميع أسمائه الحسنى ، وهو اسم الله

الأعظم عند أكثر أهل العلم الذي هو متصف بجميع المحامد ) اه

وقال الرملي في نهاية المحتاج ٢٠/١ :

( والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ، وأكثر أهل العلم على أنه اسم الله الأعظم وقد ذكر في القرآن العزيز في ألفين وثلاثمئة وستين موضعاً ) اه  
وفي شرح الشربيني على متن الغاية ٢٤/١ :

( وعند المحققين أنه اسم الله الأعظم وقد ذكر في القرآن ... ) اه

٢٢- شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ولد سنة ٨٢٣ هـ :

في طبقات الشعراني الكبرى ٣٥٠/١ :

( ومنهم شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري الخزرجي أحد أركان الطريقتين الفقه، والتصوف، وقد خدمته عشرين سنة فما رأيت قط في غفلة ولا اشتغال بما لا يعني لا ليلاً، ولا نهاراً، وكان رضي الله عنه مع كبر سنه يصلي سنن الفرائض قائماً، ويقول لا أعود نفسي الكسل، وكان إذا جاءه شخص، وطول في الكلام يقول: بالعجل ضيقت علينا الزمن، وكنت إذا أصلحت كلمة في الكتاب الذي أقرأه عليه أسمع يقول: بخفض صوته ( الله الله ) لا يفتر حتى أفرغ ) اه

٢٣- الإمام ابن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٣ هـ) :

في الفتاوى الحديثية ص ٧٢ :

( ذكر لا إله إلا الله أفضل من ذكر الجلالة مطلقاً هذا بلسان أهل الظاهر وأما عند أهل الباطن فالحال يختلف باختلاف أحوال السالك فمن هو في ابتداء أمره ومقاساته لشهود الأغيار

وعدم انفكاكه عن التعلق بها وعن إرادته وشهواته وبقائه مع نفسه يحتاج إلى إيمان الإثبات بعد النفي حتى يستولي عليه سلطان الذكر وجواذب الحق المرتبة على ذلك فإذا استولت عليه تلك الجواذب حتى أخرجته عن شهواته وإرادته وحظوظه وجميع أغراض نفسه صار بعيداً عن شهود الأغيار واستولى عليه مراقبة الحق أو شهوده فحينئذ يكون مستغرقاً في حقائق الجمع

الأحدي والشهود السرمدية فالأنسب بحاله الإعراض عما يذكره الأغيار والاستغراق فيما يناسب حاله من ذكر الجلالة فقط لأن ذلك فيه تمام لذته ودوام مسرته ونعمته ومنتهاى إربه ومحبتة بل إذا وصل السالك إلى هذا المقام وأراد قهر نفسه إلى الرجوع إلى شهود غيره حتى ينفية أو يتعلق به خاطر لا تطاوعه نفسه المطمئنة لما شاهدت من الحقائق الوهية والمعارف الذوقية والعوارف اللدنية . ) اه

٢٤- الإمام الرملي (ت: ١٠٠٤هـ) :

في فتاوى الرملي (٣٩٢/٤ سئل ) :

عن قول الشيخ العبدروس السيد العارف بالله تعالى عبد الله قدس الله روحه وسره في كتابه

الكبريت الأحمر : أجمع العارفون على أن أفضل العبادات مع الله الأنفاس أعني أن يكون خروجها ودخولها بذكر الجلالة ولو قولك : ( الله الله ) أو ذكر لا إله إلا الله وهو الذكر الخفي الذي لم تتحرك به الشفتان أعني أفضل العبادات حفظ الأنفاس كونها الأنفاس الهوائية الجسمانية يكون دخولها وخروجها على أفضل الرضا والذكر ؛ لأنها جواهر الأعمار المثمرات للأسرار والأنوار وهذا معدود من المقامات . اهـ كلامه .

فهل هذا النقل عن إجماع العارفين صحيح أو لا ؟

فإن قلت نعم فقد صرح النووي في أذكاره بأن الأفضل الذكر باللسان والقلب جميعا ثم ما كان بالقلب وقد ذكر ما بالقلب غيره أيضا ؟

وما الفرق بين الكلامين وهل المراد بحفظ الأنفس إعمال النفس في الذكر عند خروج النفس ودخوله أو مجرد ذكر القلب من غير تحريك النفس بذلك خروجا ودخولا بينوا لنا بيانا شافيا أجركم الله أجر المحسنين ؟ ( فأجاب ) : بأن النقل عن إجماع العارفين صحيح ومعناه ظاهر

ولكن هذا مقام الكمل ، وما ذكره النووي هو مقام دون هذا المقام ( اهـ

٢٥- الإمام عبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣٠هـ) :

قال في فيض القدير ٣٠٩/٢ : ( قالوا وليس للمسافر إلى الله في سلوكه أنفع من الذكر المفرد القاطع من الأفتدة الأغيار وهو الله ) اهـ

وقال في الفيض أيضا ١١٦/٣ :

( ويقعد فارغ القلب مجموع الهم ولا يفرق فكره بقراءة ولا غيرها بل يجتهد أن لا يخطر بباله شيء سوى ذكر الله فلا يزال قائلا بلسانه : ( الله الله ) على الدوام مع حضور قلبه إلى أن ينتهي إلى حالة يترك تحريك اللسان ويرى كأن الكلمة جارية عليه ثم يصير إلى أن ينمحي أثره من اللسان فيصادف قلبه مواظبا على الذكر ثم تنمحي صورة اللفظ ويبقى معنى الكلمة مجردا في

قلبه لا يفارقه وعند ذلك انتظار الفتح ) اه وفي شرح حديث أسماء ابنة عميس - قالت :  
علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن عند الكرب ( الله الله ربي لا أشرك به  
شيئا ) الذي رواه ابن ماجه ١٢٧٧/٢ وأبو داود ٨٧/٢

- قال المناوي في شرح الحديث في فيض القدير ٢٨٦/١ :

( الله الله ) وكرره استلذاذا بذكره واستحضارا لعظمته وتأكيذا للتوحيد فإنه الاسم الجامع  
لجميع الصفات الجلالية والجمالية والكمالية ) اه

٢٦- الإمام مرتضى الزبيدي (ت: ١٠٨٩هـ) :

قال في إتحاف السادة المتقين ٤٥٣/٨ :

( ... قائلا بلسانه مراقبا بقلبه ( الله الله الله ) على الدوام مع حضور القلب وهو ذكر

من غلب عليه الجذب قبل السلوك وهو اختيار طائفة منهم أو يقول ( لا إله إلا الله ) وهو  
ذكر من غلب عليه السلوك قبل الجذب واختاره طائفة منهم وكلاهما موصلان لكن حضور  
القلب شرط في الكل ) اه

وقال في الإتحاف أيضا ٧٠٢/٨ :

( فيجلس ويقول ( الله الله الله ) أو ما يراه الشيخ من الكلمات المناسبة لحاله في سلوكه فمن

غلب عليه الجذب فهذه ذكره ومن غلب عليه السلوك فالمناسب له النفي والإثبات كما  
تقدمت الإشارة إليه ) اه

٢٧- الإمام البناني (١١٩٨هـ) :

قال الشيخ علي محفوظ في كتابه ( مضار الابتداع ) ص ٢٩٤ عن

البناني :

( اعلم أن ذكر الاسم المفرد المعظم مجردا عن التركيب بجمله ، وهو قول : ( الله الله ) مما  
تداولته السادات الصوفية واستعملوه بينهم ... ) اه

٢٨- الإمام الشهاب الخفاجي (١٠٩٦هـ)

وحكايته ذلك عن العلماء والصلحاء

٢٩- والقسطلاني (ت ٩٢٣ هـ)

٣٠- والمرصفي

٣١- والخلوتي

٣٢- والبكري

٣٣- وغيرهم :

قال في شرحه لشفاء القاضي عياض معترضا على كلام العز بن عبد

السلام في بدعية الذكر بالاسم المفرد :

( ذكر الله ورد الأمر به ووعد ذاكره بالثواب في آيات وأحاديث ... ولم يقيد بقيد مع أن

الذاكر قصده التعظيم والتوحيد فهو إذا قال ( الله ) ملاحظا لمعناه فكأنه قال : معبودي واجب الوجود مستحق لجميع المحامد . ولم يزل أهل الله من الصالحاء والعلماء يفعلونه من غير نكير ، وإن الأستاذ البكري يفعله ويقول : أستغفر الله مما سوى الله وفي مجلة العلماء والمشايخ وهذا هو الحق وقد صُنف في مقالة ابن عبد السلام عدة رسائل رأيناها وممن صنف فيها القطب القسطلاني والعارف المرصفي والشيخ عبد الكريم الخلوتي وبه أفتى من عاصرناه ) اه

٣٤- الشيخ إسماعيل حقي (ت: ١١٣٧هـ):

قال في تفسيره روح البيان ٢ / ١٥ / ٢٤٠ :

( وأما ما قال بعض الكبار من أن الذكر بلا اله إلا الله أفضل من الذكر بكلمة ( الله )

و ( هو هو ) من حيث إنها جامعة بين النفي والإثبات ومحتوية على زيادة العلم والمعرفة فبالنسبة إلى حال المبتدى ، فكلمة التوحيد تظهر مرآة النفس بنارها فتوصل السالك إلى دائرة القلب وكلمة ( الله ) تتور القلب بنورها فتوصل إلى دائرة الروح وكلمة ( هو ) تجلى

الروح فتوصل من شاء الله إلى دائرة السر ) اه

وفي تفسيره أيضا ١٥ / ٢٤٠ :

( فذكر دائرة النفس ( لا اله إلا الله ) فإما أن يهب الله له الإنصاف والندامة على تقصيراتها والميل إلى التدارك لما فات من المهمات فهي اللوامة للومها صاحبها بل نفسها على

سوء عملها فذكر هذه الدائرة ( الله الله ) ويقال لها دائرة القلب

لانقلابها إلى جانب الحقوإما أن تطمئن إلى الحق وتستقر في الطاعة وتتلذذ بالعبادة فهي

المطمئنة لأطمئنانها تحت أمر الله بحب الله ويقال لهذه الدائرة دائرة الروح لاستراحتها  
بعبادة الله وذكره وتلذذها بشكره وذكر هذه الدائرة ( هو هو ) اه

٣٥-الإمام الخادمي الحنفي المتوفى سنة ١١٧٦هـ:

قال الخادمي : ( اعلم أن اسم الجلالة ( الله ) هو الاسم الأعظم عند أبي حنيفة والكسائي  
والشعبي وإسماعيل بن إسحاق وأبي حفص وسائر جمهور العلماء وهو اعتقاد جماهير  
مشايخ الصوفية ومحققي العارفين فإنه لا ذكر عندهم لصاحب مقام فوق مقام الذكر باسم  
الله

مجردا قال الله لنبيه : قل الله ثم ذرهم ) اه انظر نور التحقيق لحامد صقر ١٧٤

٣٦-الإمام ابن عجيبة شارح الحكم توفى ( ١٢٢٤ هـ ) :

قال في شرح الحكم ص ٢٠١ :

( والنار التي تحرق البشرية هي مخالفة الهوى وتحمل النفس ما يثقل عليها كالذل والفقر  
ونحوهما مع دوام ذكر الاسم المفرد فكلما فنى فيه ذابت بشريته وقويت روحانيته حتى  
تستولي على بشريته فحينئذ يكون الحكم لها فتغيب في نور مذكورها وتغرق في شهود  
عظمة محبوبها فحينئذ يحصل الوصال ويتحقق الفناء في ذي العظمة والجلال ) اه

وفي تفسيره البحر المديد ٤٧٦/٦ :

( واذكر اسم ربك ، أي : استغرق أنفاسك في ذكر اسمه الأعظم ، وهو الاسم المفرد؛ الله  
الله ، فتكثر منه بكرة وأصيلاً ، وأثناء الليل والنهار ) اه

وفي تجريد ابن عجيبة على شرح متن الأجرومية ص ١٥ :

( فالاسم المفرد ( الله ) هو سلطان الأسماء، وهو اسم الله الأعظم، ولا يزال المرید يذكره  
بلسانه ويهتز به حتى يمتزج بلحمه ودمه، وتسري أنواره في كليته وجزئياته... فينتقل  
الذكر إلى القلب ثم إلى الروح ثم إلى السر، فحينئذ يخرس اللسان ويصل إلى الشهود ) اه

٣٧-الشيخ أنور شاه الكشميري (ولد ١٢٩٢هـ):

في شرحه على الترمذي المسمى بالعرف الشذي ١١٢/٣ ) :

قوله : ( الله الله إخ ) قال العلماء : إن روح الدنيا : لا إله إلا الله ، فإذا خرج الروح تفسد  
الدنيا ، وأقول : هذا يدل على أن الله مفرد أيضاً ذكر ، وكذلك في القرآن العزيز { قل

اللَّهُ ثُمَّ دَرُّهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ } [ الأنعام : ٩١ " الآية ، وقال الحافظ ابن تيمية : إن الله مفرداً ليس بذكر ، وتأول في مثل هذا بالحذف أو التقدير . ) اه

٣٨- الشيخ ابن البيطار (ت: ١٣٣٥ هـ):

قال في كتابه حلية البشر بتاريخ القرن الثالث عشر ٣٨٧/١ :

( لا بد للمريد السالك إن كان مراده الوصول، إلى مراتب أهل الحصول، من الاشتغال بالذكر دائماً بأي نوع كان من الأذكار، وأعلاها الاسم الأعظم وهو قولك ( الله الله ) لا يزيد عليه شيئاً، لأن الله ما وصف بالكثرة شيئاً إلى الذكر، وما أمر بالكثرة من شيء إلا من الذكر، فقال " والذاكرين الله كثيراً والذاكرات " ) اه

فائدة

وفي حاشية الرشدي على نهاية المحتاج ١/ ١٣٢ : ( قوله : ذكر الله ) أي ما يثاب عليه المشتغل به ثواب الذاكر كما هو صريح عبارته التي تبع في صدرها الجلال المحلي ، فشمل ذلك القرآن

وبعضه ، والجمل التي فيها ثناء على الله تعالى وخرج به اسم الله تعالى مفردا بناء على أنه ليس بذكر ، وكذلك ما عطف عليه ، ولهذا قال ويلحق بذلك فتأمل ) اه

لم يقل علماء السلف الصالح أن ذكر اسم الله بدعة أو حرام ...

الا اثنين من الخلف وتبعهم الوهابية وآخرون !!

هم ابن تيمية و ابن القيم الجوزية رحمهما الله.

و لو كان ذكر اسم الله بدعة حقاً لنوه إلى ذلك جمع من العلماء ...

و هنا نسأل ... لماذا لم ينتبه أحد إلى هذا إلا ابن تيمية و ابن القيم رحمهما الله ???

و لماذا لا يحرم أحد من أئمة المسلمين قاطبة ذكر اسم الله إلا أتباع ابن تيمية وتبعة الامام الصنعاني رحمهم الله ???

فقد راينا الإجماع علي استحبابه ولم يرد عن السلف اي قول بالتحريم

ولك ان تتخيل اخي المسلم رجل يذكر اسم الله تعالى ويوصف بأنه مبتدع وضال وفي النار فو الله هذا مصداقاً لحديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن في آخر الزمن تقوم الساعة وليس هناك من يقول الله .. الله

## الرد على اعتراضات أخرى

١- قد يكون الاعتراض أن ذكر الله باسمه المفرد ليس فيه معنى التعظيم ولا بد من إتمام جملة مفيدة حتى يفيد معنى التعظيم

فنقول:- ان ذلك وارد في الأحاديث النبوية والآثار عن الصحابة وأقوال الأئمة والعلماء كما راينا ونقول لهم أن ذكر اسم الله مفردًا فيه معنى التعظيم، وهذا ما فهمه العلماء، فها هو إمام الأئمة أبو حنيفة رضي الله عنه يقرر ذلك في مسألة : هل يحدث الشروع في الصلاة بمجرد ذكر اسم الله المفرد « الله »



[www.aldomiah.net](http://www.aldomiah.net)